الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
تخصص أدب قديم

مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

فن الوصف في الشعر الجاهلي لعلي أحمد الخطيب دراسة تحليلية وصفية

مقدمة من طرف الطالبتين:

- بلغليم ريمة
- يوعلي خيرة

إشراف الأستاذة:

د. زيتوني كريمة

السنة الجامعية:2021/2020

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على أشرف المرسلين

محمد خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين

نشكر الله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع

و ما كنا نصل إليه لولا فضل الله علينا

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والاحترام إلى...

الأستاذة * زيتوني كريمة * التي تفضلت شكورا بالإشراف على عملنا هذا،

وما قدمته لنا من نصائح قيمة في سبيل إنجاز هذه المذكرة.

تحية وتقدير وعرفان لما بذلته من مجهودات

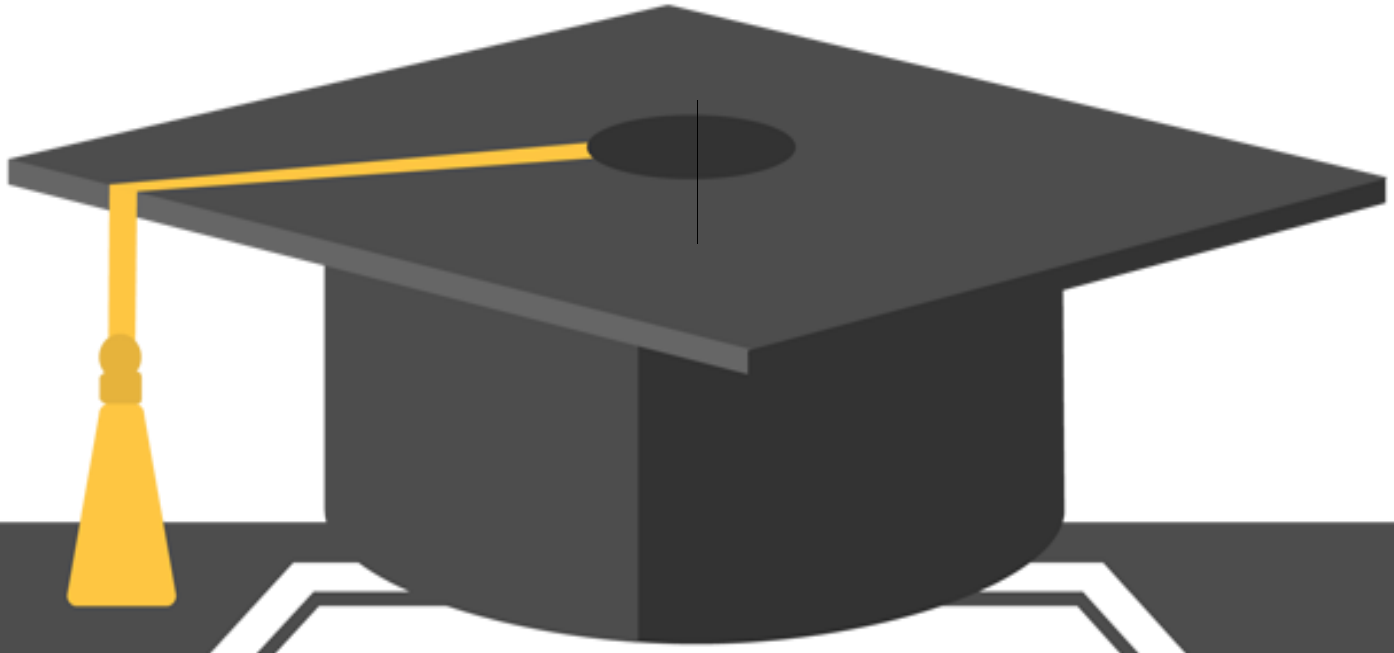

إهداء

إذا كان الإهداء يعبر و لو بجزء من الوفاء فأهدي هذا العمل إلى : من تشققت يداه في سبيل رعايتي...إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ....إلى حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم *أبي العزيز محمد *

إلى رمز الحب و بلسم الشقاء..... إلى القلب الناصع بالبياض.....إلى من كان دعائها سر نجاحي، و حنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة *بختة*

و إلى إخوتي رياحين حياتي : إياد- نهال- سهيلة

و إلى زوجي الغالي عز الدين

و إلى جميع صديقاتي بالأخص ريمة زميلتي في البحث

خيرة بوعلي

إهداء

أولا و قبل كل شيئ أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.....إلى من علمني العطاء بدون إنتظار.....إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار.....إلى والدي العزيز * مختار *

إلى ملاكي في الحياة....إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان....إلى بسمة الحياة و سر الوجود.....إلى من سهرت على تربيتي و شجعتني بكلماتها و دعائها أمي الغالية * أمينة *

إلى إخوتي و سندي أدامهم الله و رعاهم: حكيم و عبد القادر و العيد

و إلى جميع صديقاتي بالأخص خيرة زميلتي في هذا البحث

ريمة بلغليم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعد الوصف من الأغراض الشعرية الأصيلة في الشعر العربي، حيث طرق الشعراء به كل ميدان قرب من حسهم وإدراكهم، أو قام في تصورهم، فالشاعر الواصف واسع الخيال قادر على تصوير المحسوس إلى صورة حية، يظهر فيها إبداعه الناتج عن انفعالاته وتأثره بما حوله .فالوصف في الشعر الجاهلي يتسم بالبساطة والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعفوية، و لقد وصف الشاعر الجاهلي كل شيء وقع عليه بصره، بذوق فنان بارع فقد وصف الخيل والناقة و الصحراء، بكل تفاصيلها وسائر الحيوانات التي إستأنسها، والتي استوحشها، ونظم فيها العديد من الشعراء القداماء والمحدثين كما أنه قد كتب فيه العديد من الدارسين والباحثين من بينهم علي أحمد الخطيب، ولعل أهم كتاب، هوكتاب فن الوصف في الشعر الجاهلي، الذي هو موضوع بحثنا المصاغ في العنوان الآتي: **"فن الوصف في الشعر الجاهلي لعلي أحمد الخطيب، دراسة تحليلية وصفية"**، تتمحور حوله جملة من التساؤلات المتمثلة في: من هو علي أحمد الخطيب؟ وأين يكمن فن الوصف في نظره؟ وما هي أهم أنواع الوصف في الشعر الجاهلي عنده؟ وهذه التساؤلات سنحاول معالجتها وفق الخطه الآتية، مقدمة ومدخل حيث تناولنا فيه سيرة ذاتية لعلي أحمد الخطيب، و أهم مؤلفاته، وفصلين حيث تناول الفصل الأول: بطافة فنية خارجية للكتاب، ففي المبحث الأول واجهة الكتاب، ثم المبحث الثاني: بيانات الكتاب وبعدها المبحث الثالث و الأخير تضمن فـن الوصف في نظر علي أحمد الخطيب .وبعدها تدرجنا إلى الفصل الثاني، فتناولنا فيه أنواع الوصف في الشعر ا الجاهلي عند علي أحمد الخطيب، جاء المبحث الأول: في أنواع طبيعة الوصف، والمبحث الثاني أنواع موضوعات الوصف، والمبحث الثالث خصائص الوصف الشعر الجاهلي .

أنجزنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها، كما جاء منهج بحثنا الوصف والتحليل باعتبارهما منهجين و تقنيتين تطلبتها الخطة التي اعتمدناها في موضوعنا.

أما عن أسباب اختيار الموضوع فهناك أسباب ذاتية، وأسباب موضوعية:

و تتمثل الأسباب الذاتية في أن موضوع البحث قد أعجبنا ولفت انتباهنا.

و من بين الأسباب الموضوعية، تخصصنا أدب قديم فذلك يجعلنا نحوم حول مواضيعه وكأن الموضوع أوجد نفسه لدينا.

و من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي قلة الوقت، وعدم وجود دراسة كافية عن الباحث علي أحمد الخطيب خاصة و لم يتطرق الباحثين إلى دراسة كتابه عامة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث •فن الوصف في الشعر الجاهلي لأحمد علي الخطيب، والوصف في الشعر العربي عند عبد العظيم قناوي وفن الوصف وتطوره إيليا الحاوي.

وهكذا بفضل الله تعالى وبعونه أنهينا البحث، وبهذا نود أن نثني على المجهودات الفائقة والمساعدات المعنوية التي قامت بها الأستاذة الفاضلة زيتوني كريمة المشرفة على هذا البحث.

مدخل: السيرة الذاتية لعلي أحمد الخطيب

1. تعريف علي أحمد الخطيب
2. مؤلفات علي أحمد الخطيب

1- تعريف علي أحمد الخطيب :

علي أحمد هو: <<الأستاذ الدكتور عبد الهادي الخطيب الشريف الحسيني من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عميد عائلة الأشراف بقرية شطورة وهو من مواليد التاسع والعشرين من محرم 1362 الموافق للرابع من فبراير 1943 >>[1].

أما عن تعليمه ونشأته العلمية والأكاديمية فإنه:‹‹ تلقى تعليمه في القرية (المرحلة الإبتدائية) ونال الشهادة الإبتدائية وكان ترتيبه الأول ثم حفظ القرآن الكريم كله في كتاب القرية في المدة ذاتها أي أثناء سنوات الدراسة الإبتدائية ثم إلتحق بمعهد طهطا الديني الأزهري وتخرج فيه وحصل على الشهادة الإبتدائية التي تسمى الآن (الإعدادية) وكانت مدتها يوم ذاك أربع سنوات ثم إلتحق بمعهد القاهرة الديني بالقسم الثانوي ثم آب إلى معهد سوهاج الديني وحصل منه على الشهادة الثانوية الأزهرية وكانت مدتها يوم ذاك خمس سنوات ثم رحل إلى القاهرة والتحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف وتخرج سنه 1969، عُيّن بالتربية و التعليم ثم حصل على ديبلوم الدراسات العليا من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف فرع أسيوط ثم حصل على درجة التخصص: تخصص اللغة العربية (يعني الماجستير) ثم عيّن مدرسا مساعدا في كلية اللغة العربية بالمنوفية وحصل على درجة العالمية (يعني الدكتوراه)، وقد شغل علي أحمد الخطيب العديد من المناصب منها: أستاذ و رئيس قسم الأدب و النقد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف وعضو إتحاد كتاب مصر، وعضوا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية و وكيل كلية اللغة العربية ثم عميدا للكلية جامعة الأزهر ثم عمل مدرسا للأدب والنقد بأسيوط ثم كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج ثم سافر إلى دولة الصومال الديمقراطية من قبل الوزارة الخارجية المصرية (خبيرا للتعليم في الصومال) ثم عمل بكلية إعداد المعلمين بالرياض (المملكة العربية السعودية) ثم عاد إلى مصر ثم ارتحل إلى المملكة العربية السعودية حيث عمل أستاذ للأدب والنقد في كلية اللغه العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[2].

[1] ينظر أحمد السيد إبراهيم تمساح (صفحته على الفايسبوك)،(الدكتور علي أحمد الخطيب في سطور) إطلع عليه يوم 15 مارس 2021 على الساعة السادسة والنصف مساءا.

[2] فضاءات شطورة، الأستاذ علي أحمد الخطيب، خبار بلادي أطلع عليه يوم 15 مارس 2021 على الساعة السادسة و النصف مساءا.

2- مؤلفات علي أحمد الخطيب[1] :

قدم علي أحمد الخطيب العديد من المؤلفات خدم بها مختلف التخصصات خاصة اللغة العربية:

- إتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وإبن عربي، طبع دار المعارف القاهرة .
- القفطى حياته وأدبه طبع دار المعارف _ القاهرة ._
- قطوف من ثمار الأدب الإسلامي طبع دار المصرية اللبنانية .
- قطوف من ثمار الأدب الأندلسي، طبع دار نهضة الشروق.
- .قطوف من ثمار الأدب الأموي طبع دار نهضة الشروق.
- .قطوف من ثمار النقد القديم طبع دار نهضة الشروق .
- الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين طبع دار المصرية اللبنانية .
- فن الوصف في الشعر الجاهلي طبع دار الأمانة في الرياض للأدب الصوفي، طبع دار نهضة الشروق، من إعلام التصوف الإسلامي .
- تأملات في سورة سبأ، طبع دار المعارف، القاهرة .
- تأملات في سورة الواقعة طبع دار الأمانة.
- تأملات في سورة النور طبع دار الأمانة .
- تأملات في سورة الإسراء ، طبع دار الأمانة.
- الهم والقلق وأثارهما النفسية، طبع دار الأمانة .
- النثر الفني في العصر الجاهلي، طبع دار الأمانة في الرياض .
- الأدب الصوفي، طبع دار نهضة الشروق .
- من أعلام التصوف الاسلامي، ط1، القاهرة، نهضة الشروق 2000م .
- مواقف من حياة الصحابة (خمسة أجزاء)، طبع دار المصرية اللبنانية .
- مواقف من حياة التابعين، (خمسة أجزاء) طبع دار المعارف، القاهرة .

[1] فضاءات شطورة، مرجع سابق، اطلع عليه يوم 16 مارس 2021 على الساعة الرابعة و النصف مساءا.

- مواقف من حياة الصحابيات، (خمسة أجزاء)، طبع دار المصرية اللبنانية .
- مواقف من حياة أئمة الأزهر الشريف، طبع دار البيان، القاهرة .
- المرأة بين الجاهلية والاسلام، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.
- نساء عابدات، طبع دار العلم والإيمان، بكفر الشيخ .
- الإسلام والتحديات العصرية تحت طبع حكم الختان في الإسلام ، طبع دار الأمانة .
- الفتوحات الإلهية في الحياة الأخروية، طبع دار العلم والإيمان بكفر الشيخ .
- أبو الهندي حياته وشعره (ديوان جمع دراسة)، طبع دار الأمانة.
- فتية الحياة (ديوان للشاعر محمد قرنه جمع و دراسة) طبع دار الأمانة.
- خرنق بنت بدر حياتها وشعرها، طبع دار المعارف ، القاهرة.
- الشعراء المنسوبون لأمهاتهم، طبع دار العلم والإيمان بكفر الشيخ .
- دراسات في مصادر الأدب طبع دار العلم والإيمان، بكفر الشيخ
- الأخلاق في القرآن والسنة، طبع دار العلم والإيمان، بكفر الشيخ،(و هو يقع في ثلاث مجلدات) .
- حكم الختان في الإسلام، مطبعة نهضة الشروق، لصاحبها محمد حجاج، بشارع محمد فريد بالقاهرة 2004م.
- الصحابة المنسوبون لأمهاتهم، ط01، دوسوق كفر الشيخ، دار العلم و الإيمان 2011م.
- دراسات في الأدب في عصر صدر الإسلام، ط01، القاهرة، دار المعارف 2011م.
- الثروات العربية مالها وما عليها ،ط01 دوسوق، كفر الشيخ دار المعارف والإيمان 2013م .
- دراسات في الأدب في عصر بني أميــة،ط01، القاهرة دار المعارف القاهرة 2014م .
- المرأة بين الماضي والحاضر، ط01 دوسوق، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان 2015م .
- رشقات من رحيق الأدب في العصر العباسي (الأول والثاني) ، دوسوق، دار العلم والإيمان 2015م.
- المحدثات من النساء، ط01 دوسوق، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان 2015م.

- العلماء والفقهاء والقضاة والمحدثون المنسوبون لأمهاتهم، ط01، دوسوق، دار العلم والإيمان 2015م .
- شاعرات في الظل «جزأن» ،ط01 ، دوسوق، دار العلم و الإيمان 2015م.
- موقف الإسلام من ظاهرة الإرهاب بالإشتراك مع الدكتور أحمد رأفت، ط01 دار المعارف، القاهرة .

الفصل الأول: بطاقة فنية خارجية للكتاب

1. واجهة الكتاب
2. بيانات الكتاب
3. فن الوصف في نظر علي أحمد الخطيب

في هذا الفصل من الكتاب كانت لنا دراسة له في خطوتين متمثلة في الشكل و المضمون أولا: واجهة الكتاب و بياناته، أما ثانيا قمنا بدراسة مضمون الكتاب فن الوصف في نظر علي أحمد الخطيب.

1- واجهة الكتاب:

جاء كتاب علي أحمد الخطيب بواجهة خضراء متضمنة عنوان الكتاب وهو فن الوصف في الشعر الجاهلي المكتوب في الجانب الأعلى بالخط العربي النسخ، ففن الوصف مكتوبة بخط عريض ليؤكد محتوى موضوع الكتاب، وهو الوصف، ثم أسفله في الشعر الجاهلي بخط صغير كأنه يلمّح إلى أنه عنوان تذييلي، ليحصر موضوعه ثم كتب أسفله د. علي أحمد الخطيب.

و نعود إلى لون الواجهة التي كساها باللون الأخضر، ليبين لنا أن " الجاهلي يعشق هذا اللون الهادئ (الأخضر)"[1] فهو دائما يبحث عن الخصوبة والعشب والشجر في الجزيرة وهو دائم الترحال بحثا عن الإخضرار الذي يعيد له الحياة من جديد.

ووضع علي الخطيب هذا الهدوء الجاهلي مجموعة من الرسومات المتمثلة في زخرفة جميلة زينت بتقنية التنقيط والتهشير، فهي لوحة فنية تعبر عن ما تحدث عنه في كتابه عن الشعر الجاهلي وعن حياة الانسان في ذلك العصر، صورة مختصرة ولكنها تحمل الكثير من الرموز، فتمثلت هذه الأخيرة في فرس على شكل حركة (جري) وهذا يدل على أن الجاهلي دائم الترحال والفرس هو الوسيلة التي كان ينتقل بها وليس ذلك فقط. بل هو شيء أساسي في حياتهم فلا حرب بلا فرس ولا ترحال بلا فرس ولا تجوال ليالي الصحراء بدون فرس ومن شدة تعلقهم به يقدسونه لدرجة أنهم يعطونه أسماء عظيمة.

[1] ينظر ليلى قاسمي حاجي آبادي، مهدي ممتحن، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، ص95.

وعلى هذا الفرس امرأة بلباس عربي محتشم وهذا يدل على حيائها و عفتها، و تعد المرأة رمز من رموز الشعر الجاهلي، فالشاعر كان دائما يتغنى بمحبوبته فالمرأة هي الركيزة الأساسية في معظم شعرهم سواء قصد الشاعر المرأة بقصائد مستقلة ام رّمز غزله بها من خلال مشاهد عديدة .فمثلا في القصيدة الطللية يذكر الشاعر اسم محبوبته ويستحضر ذكرها ويبعثها في فضاء قصيدته فكان أغلب الشعر العربي يدور حول المرأة لأن الشاعر وجدها خير أنيس ويبعد وحشته وتشعره بالحنان.

وهكذا في اللوحة الفنية نجد بجانب الفرس الذي يحمل المرأة (في حالة سفر) هناك طيور فتعلق العربي بالطير تعلق واسعا وجرى ذكره على ألسنة الشعراء ورسموا حوله كثيرا من الأساطير والمعتقدات الخرافية التي كانت تروي مجالسهم وأسمائهم فجعلته عنصرا مهما في الحياة والموت والحظ والمطر والحرب والاستجلاء والغيب.

وبهذا احتل الطير في شعر بعض الشعراء مكانا واسعا وصوروا بخيالهم الواسع مقدرته على التحدث و الإستجابة والرد.

أما في أسفل واجهه الكتاب نجد دار النشر وهي الدار المصرية اللبنانية .ومن هنا يمكننا القول أن أحمد الخطيب و من خلال أول لمحة من واجهة كتابه فقد صور لنا حياة الشاعر الجاهلي و باختصار واضح لا غموض فيه وأيضا صورة بسيطة يمكننا أن نفهم على ما يحتويه كتابه حول الشعر الجاهلي.

بيانات الكتاب[1]:

الكتاب من تأليف علي أحمد الخطيب

- لغه الكتاب :عربية
- موضوع الكتاب: الشعر
- نوع الكتاب: ورقي
- طبعة الكتاب: المكتبة المركزية
- نوع التجليد: غلاف
- نوع الورق: أبيض
- عدد الصفحات: 256
- سنة الطبع: 2004
- سنة الإصدار: 2004
- الطبعة: الأولى
- رقم التصنيف: 16.6 /811.1
- الرقم العام: 92218
- الترقيم الدولي: 8-838-270-977.
- المقياس 24 × 17
- مكان الطبع ونشر الكتاب: الدار المصرية اللبنانية القاهرة، مصر .
- النسخة الورقية: مكتبة الإسكندرية.

3- فن الوصف في نظرعلي أحمد الخطيب:

[1]. ينظر علي احمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، الدار المصرية اللبنانية ط01، 2004.

يتسم الوصف في الشعر الجاهلي بالبساطة والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعفوية والواقع أن الشاعر الجاهلي وصّاف مصور، فالصورة الفنية عنده عنصر أساسي في شعره. ولقد وصف الشاعر الجاهلي كل شيء وقع عليه بصره كالصحراء بكل تفاصيلها والسماء والنجوم والمطر والرياح والخيام والحيوانات والطيور, كما وصف أطلال محبوبته والرحلة إلى ممدوحه بل إنه في سياق غزله قد وصف المرأة وصفا بارعا عبّر عن قيم جمال الأنثوي لديه الوصف كان أداته في كل غرض شعري طرقه.

يربط أحمد الخطيب فن الوصف باللغة العربية ربطا يكاد يكون وثيقا, وهذا ما جاء به في مقدمة كتابه فن الوصف في الشعر الجاهلي إذ يقول: " الوصف هو فطرة اللغة العربية وأصل طبيعتها الذي ركبت عليه خاصة في عصر مثل العصر الجاهلي بين بدو رحل ليس لهم من الحضارة وميراثها إلا المنطق المبين واللفظ المصور الذي يصف الأشياء ماديها ومعنويّها ظاهرها وباطنها وهم يستودعون هذه الألفاظ ظلال نفوسهم وأحاسيسهم ومشاعرهم حتى أن الكثير من مركبات ألفاظهم تعتبر وصفا لهذه المسميات"[1]. واستند رأيه بقول صاحب العمدة لإبن رشيق القيرواني: " فإن الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره".[2]

ومثل الوصف بالكلمة التي تميز الأمة العربية عن باقي الأمم الأخرى التي استطاع العربي ان يجمل بها جميع فنون الأمم الأخرى، كالموسيقى بألوانها وأنغامها و مقاماتها وقد احتواها الشعر العربي في تفاعيله وبحوره وقوافيه والتصوير و الوصف قد تكفل به البيان العربي في براعة ودقة تجعل من الصورة الكلامية صورة أوضح وأجمل من أية صورة أبدعتها يد فنان صنّاع، صنع ألوانها وطلالها بيد عبقري حكيم وقد مثل ذلك في النحت والتمثيل وغيرها من الفنون فقد ضمّتها الكلمة العربية بين حروفها إذ " لم يكن بين العرب في موطنهم هذا شيء يصلهم بالحياة ويجعل بينها وبين قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم و خيالاتهم طريقا إليها غير

[1] علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1،2004 ص 09.
[2] المرجع نفسه، ص09.

الكلمة وحدها دون أي وسيلة أخرى من تلك الوسائل الكثيرة التي تصل ما بين الناس وبين الحياة".[1]

فالوصف عند الجاهلي كان عدته في تصوير وتقريب ما حوله فكانت حدقته المبصرة تجول فيما حوله من الطبيعة المفتوحة الأرجاء من أرض وسماء وجذب وأنواء وبادية فكل ذلك يحاول تصويره ونقله كما يراه ويحسه وقد أقّر القرآن الكريم لهم بهذه الحقيقة، فقال الله تعالى: " نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونْ" [2]

وفي خضم ما تمّ الإشاره إليه أن رأي أحمد الخطيب وما جاء به عن نظرته حول فن الوصف من خلال كتابه، فن الوصف في الشعر الجاهلي أنه قد أبرز لنا ما هي الوصف في كلام العرب شعرهم وأمثالهم ودور هذا الوصف في رسم صورة حية للحياة العربية في الجاهلية، نرى حياة الناس فيها حقيقة ماثلة لا صورة جامدة حيث " ترى الناس في هذا الشعر أحياء يغدون ويروحون ترى شابّهم وشيخهم وساخطهم وراضيهم و ترى الرجل وصديقه والرجل وصاحبته، وترى الرجل الطريد الذي ليس معه أحد، وترى الفارس على جواده والعادي على رجليه والعاشق في محراب محبوبته، والواقف على الدمن البوالي والضاعن إلى حيث حياة جديدة يملأها الكلأ، ويغمرها الماء" [3].

و وصف أيضا الشاعر الجاهلي كرما وقعت عليه حدقته المبصرة، بذوق فنان بارع فوصف الخيل ووصف الناقة وسائر الحيوانات التي استأنسها والتي إستوحشها كما وصف النباتات ما أغلّ منها وما أظلّ والمفاوز والقبض والقر والجبال والوهاد ووصف الشعراء الساحليون ، البحر والسفن والغوامص، والملاحة كما وصف الرحلة والصيد والطرد.

[1] علي أحمد الخطيب، مرجع السابق، ص 10.
[2] الآية 92 من سورة المؤمنون، القآن الكريم، برواية ورش.
[3] علي أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص09.

الفصل الثاني: أنواع الوصف في الشعر الجاهلي

عند علي أحمد الخطيب

1. أنواع طبيعة الوصف
2. أنواع موضوعات الوصف
3. خصائص الوصف في الشعر الجاهلي

يلازم الوصف طبيعة النفس البشرية خاصة في طور البداوة حيث تستبد نزعة التقليد والميل إلى نقل كل ما تراه العين حتى غدا الأشعار لوحات منقولة بدقة وبراعة عن البيئة التي يعيشها بحيث نجد أن " الدارس للشعر الجاهلي يجد فيه وصفا للذاتيات كما يجد فيه وصفا للموضوعيات على إختلاف أجناسها وأنواعها وتباين أشكالها وهيئاتها و يجد فيه وصفا للمعنويات والمدركات العقلية والخيالية، كما يجد فيه وصفا للمادية والمدركات البصرية والحسية ".[1]

فالشعر الجاهلي هو سجل تظهر فيه معالم الحياه الجاهلية على حقيقتها فهو وجه لوجه أمام معالمها كأننا نعيش في قلبها ولا تتخيلها تخيلا، وقد " كان الطلل أكثر ما تناوله الشاعر الجاهلي شعره به يبدأ كل وصف، وكل وصف خارجي لا يعبر عن الوجدان بما فيه من مضاعفات شعورية" [2]. و وقف الشعراء يصورون حبهم للمرأة وما يذرفون من دموع على فراقها وما تضع بهم ذكرى المحبوبة على شاكلة بشرّ، فابن أبي حازم يقول :

فَضَّلْتَ مَنْ فَرَطَ الصِبَابَةَ وَالهَوَى طَرْفَا فُؤَادُكَ مِثْلَ فِعْلِ الأَيْهَمِ.

وقد وصف الشعراء أيضا بيئتهم الصحراء التي من فك يتجولون فيها طالبين رزقهم فوصفوا المطر والبرق والرعد والسحاب، فكان الحيوان رفيق الشاعر الجاهلي في أسفاره, وشريكه في كفاحه ضد نفسه، ولعل الفرس والناقة كانتا من أهم الحيوانات التي وصفها لالتصاقهما بواقعه الجغرافي و لحاجته إليها في جميع أموره والذي يجتاز به الصحراء .

وأيضا وصف ما يصادفه في طريقه كالبقرة الوحشية التي تمتاز بسرعة عدوها وضراوتها في الدفاع عن نفسها وأيضا في الشعر الجاهلي صور كثيرة للطيور يوحي وضعها بالقوة

[1] محمد رجب البيومي، دراسات أدبية ، دار الدراسة ، ط2، مصر ، 1985.ص85.
[2] إيليا الحاوي، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1978. ص20.

والسلطان ويشيع من بعضها العطف و الإيناس ويرتبط بعضها بالحنين الى الوطن وبعضها بالشؤم والفرقة .

و اقترنت صور الطبيعة في الشعر الجاهلي بالأزمنة فتحدث الشعراء عن الفصول وعما يصاحب كل فصل من مشاهد, فالخريف زمان اختراف الثمار اليانعة .والشتاء زمان البرد والزمهرير والصيف مقرون بالتماع السراب وشدة الحر وفي الربيع تخصب الأرض وتنتج الأنعام وتجتاز القوافل الفلوات، وترسل كل قبيلة رائدها يتعرف ويكثف, وقد شغف فن الوصف الجاهليين فوصفوا أبسط الأشياء حسب عادتهم الجاهلية ومن ذلك وصفهم لعادة من عادات الأطفال وهي رمية عين الشمس قائلا لها اذا خلعت من فاه يقول طرفه:

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهَا بُرْدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأَشَرَّ[1] .

1. أنواع طبيعة الوصف :

[1] طرفة بن العبد ، ديوان ، ت فوزي عفوي، دار الصعب ، ط2، بيروت لبنان، 1993، ص78.

فن الوصف في حقيقه الأمر هو عمود الشعر وعماده بل أن أغلب أغراض الشعر وصف ذلك أن " فن الوصف أول ما نطق به الشعراء فالمدح وصف نبل الرجل وفضله والنسيب وصف النساء والحنين إليهن والشوق إلى لقائهن والرثاء هو وصف محاسن الميت وتصوير أثاره وأياديه والهجاء وصف سوءات المهجو وتصوير نقائصه ومعايبه .وهكذا نستطيع أن ندخل جميع فنون الشعر تحت الوصف فهو على هذا الوضع كالدوحة المتلفة الأغصان الفارغة الأفنان المترامية الظلال"[1]، فهو تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال و تحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق .

وهذا ما وضحه أحمد الخطيب في كتابه فن الوصف في الشعر الجاهلي يقول أن فن الوصف تقوم عليه فنون الشعر الجاهلي حيث له شأن كبير لديهم فهو الوسيلة المثلى لدى الجاهليين فهم يصفون كل ما يجول في خاطرهم خاصة الناقة والخيل ومعدّاتها وطبيعتها التي يعيشون فيها . بحيث " قسم الأدباء الوصف إلى قسمين وصف الظواهر الطبيعية التي هي من خلق الله القادر المبدع، ووصف الآثار الإنسانية التي هي من صنع الإنسان الحادق المخترع و من إخراج يد الصناع ثم هم يتناولون الظواهر الطبيعية فلا يجدونها متماثلة في جميع الخصائص موازنة تنتهي إلى تقسيمها الى قسمين :

الظواهر المتحركة وهي كل ما يجري فيه ماء الحياة وينبض بالحركة من حيوان أنيس كالناقة والفرس والكلب والماعز والغنم أو الحيوان آبد كالأسد والضبع والذئب والثعلب والحشرات والهوام (المتنقلة)"[2]، و الظواهر المتحركة إما خارجية كهذا الذي قدمنا أمثله له ويسميه الغربيون الوصف الموضوعي وإما خارجية وهي تلك التي تمثل أحوال قائلها وتصف خواطر نفسه أو خفقات قلبه او تقرح كبده أو تقرح فؤاده أو هجسات وجدانه او همسات شعوره او لمحات أفكاره أو ومضات إنسانه إلى آخر ما يصوره من تلك التموجات النفسية والإهتزازات

[1] عبد العظيم علي قناوي، الوصف الشعري العربي ج1 ، شركة مكتبة مطبعة مصطفى الثاني الحلبي أولاده ، بمصر، ص44.
[2] المرجع السابق، ص 55.

العاطفية وهو الوصف الذاتي. وأما الظواهر الساكنة فهي تتصرف إلى كل ما تشمل السماوات والأرض من إجرام وكواكب وجبال وصحاري وبحار وأنهار وما ينشأ عن هذه وتلك من مد وجزر وبرق ورعد وغيث ومطر وزلازل وبراكين وأعاصير أما أحمد الخطيب فقد ذكر لنا أنواع أخرى من طبيعة الوصف فقد تتقاطع مع أشارنا إليه سابقا ونشير إليه في ما يلي:

أ- الوصف الذاتي الوجداني:

الوصف الذاتي إنه تصوير للموضوع من خلال نفسية الكاتب ومشاعره ورؤيته الذاتية، حيث يأخذ الواصف ملامح الموصوف، وصفاته، وتفاصيلها، ويضفي عليها بعضا من احساسه ومشاعره وتأملاته وإبداعه، فيمزج ما بين صفات الموصوف ومشاعر الواصف وينتج لوحة فنية بديعة، حيت إن " الشاعر الوصاف يعبر عن خلجات النفوس وخفقات القلوب، وومضات القلوب، وومضات العيون وبسمات الشفاه، وأسارير الحباه معنية في وصفه السماء و الأرض و الصحراء و الماء و البدو والحضر و الشمس و القمرو الإنسان والحيوان و النبات والجماد، وكلما قد خلق الله وما لم يخلق.... يتخذ منه مادته، ويجعله نبع عاطفته، فهو يصور الليل إذا سجى، والنجم إذا هوى، والموج حين يتلاطم، والرمل وهو متراكم، والبدر عندما يتألق والصبح عندما يشرق، بل هو يصف ما لا يدركه البصر، ويصور ما لا يعرف كنهه النظر، فيصف الحس ويصور الخاطر، ويخرج من هذه المعنويات، صورا فتانة، يدركها الحس ويتأملها الشعور، فكأنك ترى الكبد المقروحة، أو القلب الخفاق، أو النفس الهاجسة، أو اللطيف الزائر، أو الخيال الغابر، مما لا تدركه إلا النفوس الجياشة بالشعور[1] "

ويقدم لنا أحمد الخطيب هذا النوع من الوصف الذاتي و الوجداني موضحا رأيه بأبيات المرقش الأكبر، فيقول الخطيب في كتابه فن الوصف في الشعر الجاهلي : " وفي الحق أن دارس الشعر الجاهلي، يجد فيه وصفا للذاتيات، كما يجد فيه وصفا للموضوعيات على اختلاف

[1] عبد العظيم علي قناوي، المرجع السابق، ص48.

أجناسها وأنواعها وتباين أشكالها وهيئاتها، ويجد فيه وصفا للمعنويات والمدركات العقلية والخيالية، كما يجد فيه وصفا للماديات والمدركات البصرية الحسية فترى الوصف الذاتي في نحو قول #المرقش الأكبر"[1] :

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَّقَنِـي وَأَصْحَابِي هُجُوُدُ
. فَبِتُّ أُدِيرُ إِمْرَى كُلَّ حَالٍ وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ.
عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرْفِي لِنَارٍ وَيَشُبُّ لَهَا بِذِي الأَرْطِ وَقُودُ.
حَوَالِيَهَا مَهَاجِمُ التَرَاقِي وَآرَامٌ وَغِزْلَانٌ رُقُودُ
نَوَاعِمَ لَا تُعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ
يَرُحْنَ مَعًا بِطَاءٍ المَشْيِ بُـدّاً عَلَيْهِنَّ الَمحاسِدُ وَالبُرُودُ.
سَكَـنَّ بِبَلْدَةٍ أُخْرَى وَقَطَعَتْ المَوَاثِقَ وَالعُهُودُ.
فَمَا بَالِي أُوفِي وَيُخَانُ عَهْدِي وَمَا بَالِي أُصَادُ وَلَا أُصِيدُ

فهذه الأبيات نرى فيها الوصف الذاتي قالها المرقش في محبوبته أسماء وهذه آخر قصيدة من شعره، يعبر فيها عن حبه لها، فوصف نار قوم الحبيبة واجتماع أترابها الغوابي، وراح يشب بهن، وأشار في البيت السابع إلى رحلة أسماء إلى أرض مراد وفي البيت الثامن إلى وفائـه لها وثباته على العهد.

فهو يعبر عن خلجات نفسه وخفقات قلبه وصدق مشاعره وحسه، وصور لنا خاطره، فكأننا نرى قلبه الخافق وكبده المقروح على محبوبته أسماء، فرسم لنا صورة فنية حزينة، عن ما يجول في ذاته ووجدانه من مأساة ومعاناة .

ب- الوصف التجريدي:

[1] علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، ص13.

وهو أن تصف الشيء كما هو، دون أن تغير شيئا من خيالك، أي أنه وصف واقعي موضوعي .وأحمد الخطيب يرى أن الشعر الجاهلي يزخر بهذا النوع من الوصف إذ " أنك ترى في الشعر الجاهلي الوصف التجريدي وذلك في كثرة كاثرة من الحكم التي تعج بها شعرهم، وتعظ بها قصائدهم وذلك في قول زهير بن أبي سلمى" [1] :

رَأَيْتُ الَمَنايَا خَيْطَ عَشْوَاءِ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعْمَرَ فيُهْـرَمُ

وهذه الحقيقة مجردة وواقعية خالية من الخيال، فالمنايا لا تميز بين لكبير وصغير، بل تمسهم جميعا، وتعم لا تخص أحد دون أحـد، ولا تهتم بكون المصاب صغيرا أو شابا، كما يقول أيضا زهير بن أبي سلمى في معلقتــه :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الَمَنَايَا بِنُبْلِهِ وَإِنْ يُرَاقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ هَرَبًا مِنْهُ

والمقصود من هذه الحكمة أن من يخشى الموت فإنه سيصيبه وإن صعد بسلم إلى عنان السماء هربا منه. فتلك حقائق مجردة، يقدمها الشاعر للقراء ماثلة مرئية، تتسرب إلى النفس دون معاناة لوضوحها ودقة وصفها، ترى المعاني تصل إلى الفؤاد بمجرد مصافحة الأبيات للآذان .

ج- الوصف المادي:

يمكن القول في الوصف المادي أنه وصف دقيق ينقل صورة الموصوف الخارجية الظاهرة بشكل واقعي وتصوير حسي للشكل واللون والحجم والطول، فهو أشبـه ما يكون بالتصوير الفوتوغرافي حيث يرسم الكاتب بالقلم كل ما تدركه الحواس ويرمي إلى تقديم معلومات دقيقة

[1] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص14.

وإظهار تفاصيل الموصوف، والتركيز على المشاهد المهمة، ولذلك تغلب صفة الموضوعية وهذا ما وضحه لنا أحمد الخطيب " كما أنك ترى الوصف المادي والذي يصور الشاعر فيه كل ما تقع عليه عينه في بيئته من مفاوز يجوبونها، وصحراوات يرتادونها، وقفاز وفيافي يقطعونها بواسطة إبل يتمنون ظهورها وخيول يركبون صهواتها يواجهون بها خصومهم في كرٍّ وفرٍّ وإقبال وإدبار، وأدوات الحرب من سيوف ورماح وسهم وقوس، ودرع إلى غير ذلك[1]" ويسند الخطيب بتوضيح البيتين للأعشى وهو يصف فرساً :

وَلَقَدِ إِعْتَدَى إِذَا صَقَعَ الدَ يْلُ بِمُهْرٍ مُشْذَبِ جوَّالِ.
مُدْمَجِ سَابِعِ الضُّلُوعِ الطَّوِيلِ السَدْ صِ عَبْلِ الشَّوَى مَّمَرِّ الأَعَالِي

ونجد أيضا **الو**صف المادي في مظاهر الطبيعة كالمطر والرعد والبرق وكالسماء والسحاب، ووضحه الخطيب قائلا " :كما ترى الوصف المادي الذي يصور الشاعر مظاهر الطبيعة وتقلباتها من سماء وكواكب وأمطار ورعود وبرق ورياح" [2]

2- أنواع موضوعات الوصف:

كانت الطبيعة عبر العصور ولازالت في عصرنا الحالي الملهم الأول لأرباب الفن لاسيما الشعراء منهم ذلك أن الطبيعة ترافق الشاعر بمظاهرها طوال حياته ويستوحي منها عناصر تجربته الشعرية ، وقد كان وصف الطبيعة في الشعر القديم باباً طرقه معظم الشعراء واتسع المجال فيه ولم يخل منه ديوان من دواوينهم وقد عالج الشعراء الطبيعة في العصور المختلفة وأمعنوا في وصف مظاهرها بمختلف الأوصاف .

أ_ وصف الطبيعة:

[1] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص10
[2] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص12.

وقد ألهبت الطبيعة حس الشاعر الجاهلي:" فراح يبثها لواعج نفسه في كل حين ، فليلها الطويل ثقيل على نفسه المكدودة إذا جن ، ولكنه ليس كذلك إذ صاحبه فيه القمر ، ونهارها معاشه ولذة نفسه ولكن قيظ الهاجرة يؤلمه يخفف من وطأة ذلك عليه ريح الشمال إذ هبت من الشرق وهي غالبا ما تذكره بمحبوبته وقد أدار شعراء الجاهلية حذقتهم المصورة ، المعبرة في كل ما حولهم من جنبات الطبيعة الفطرية ، المنبسطة التي لو تعكر فطرتها شوائب المدينة ، فقد تعلم الحكمة بطبيعة المجربة التي ترى الدنيا على حقيقتها خالية من كل بهرج وزيف".

أولا: وصف السحاب والبرق والرعد.

طبيعة الصحراء العربية لم تكن قاسية في مجموعها ، بل فيها ما يسر و يسعد فإن أصاب جانبا منها الجفاف والقحط فإن هناك رسل الخير المتمثلة في السحاب الهاطل الذي ينزل على أرض الموات فتهتز وتربو وتنبت العيش إلى أجل غير مسمى.

وفي موضع آخر يوصف البرق الذي يصاحب السحاب الممطر ويتخيله فيصفه امرؤ القيس في سرعته وانتشاره بالألف التي تتسابق طبعا في القمر، وأن الغيث ينزل فيملأ الأماكن كلها ، حيث يصف عبيد الأبرد السحاب وما يتخيله من البرق ، فيجيء وصفه دقيقا وذلك لطول صحبته إياه ، فهو لم يذق للنوم طعما في تلك الليلة التي سهر فيها مع أصحابه[1].

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضَـــهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حُبِي مُكَلَلِ.
يُضِيءُ سِنَاهُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِــنٌ أَمَالَ السَّلِيطُ بِالذُبَالِ المُفْتَلِ.
قَعَدْتُ لَهُ فِي صُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجُ وَبَيْنَ العَذِيبِ بَعْدهَا مُتَأَمَّلِ.
عَلَى قُطْنَ بِالِشيمِ أَيْمَنُ صَـوْبَـــهُ وَأَيْسَرَهُ عَلَى السِتَارِ فَيَذْبَلِ.

ثانيا: الجبال والكثبان والسراب:

أ_ الجبال:

[1] ينظر علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية ط1، 2004، ص23

تعد سلسلة الجبال " السراة" الممتدة من اليمن جنوبا إلى أطراف البادية الشام شمالا ، ومن أعلى المناطق ، وقد تبرز درى هذه السلسلة مراقب عالية، اتخذ منها الصعاليك و الذئبان ملاذا يأوون إليه للاستراحة و تحتضن هذه السلسلة الممتدة ديارا و قرى كثيرة من القبائل ، وقد نعم بخضرتها الجاهليون ووقف عند رياضها وجناتها عددا كثيرا من الشعراء يذكرون خيرها وخصها ونمائها.

ويقول في ذلك امرؤ القيس :

جَالَتْ لِتَصرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقُصْرَى إِنِّي امْرُؤُ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامِ.

فَجَزَيْتُ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةَ وَاجِـــــدُ وَرَجِعْتِ سَالِمَةَ القُرَا بِسَـــــلَامِ

وَكَأَنَّمَا بَدْرُ وَسَيْلُ كَتِيفَـــــــــــةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلِ أَرْمَـــــــــامِ.

ب_ الكثبان:

الكثبان جمع كثيب وهو مجتمع الرمل وهي منتشرة في ساحات واسعة من الجزيرة العربية مشكلة جبالا وألسنة رملية متناسقة فهي أشكال عرفها الشعراء فارتسمت صورها في أذهان وحددوا أبعادها هندسيا فكان ما استطال منها حبلا و ما اعوج منها حقفا و ما استدار منها دعصا وما كان بين التقطع والاتصال منها فهو سقط.[1]

بقيت هذه الأشكال واضحة يستمد الشاعر منها صوره ويعقد بينها وبين ما يريد الحديث عن تشبيهاته، ومثلما وجد الشعراء في أسنمة الرمال المتناثرة وكثبانها المتجمعة أمكنة يقفون لديها في أحاديثهم وحكاياتهم.

فقد ذكر عبيد رمال لين فقال:

تَغَيَرَتْ الِّدَيارُ بِذِي الذِّفَيْنِ فَأَوْرِيهِ اللَّوَى فَرِمَالُ لِينْ.

ووقف امرؤ القيس عند رملة حومل فقال:

[1] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 34، 35.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ وَ حَوْمَلِ.

وأشار إليها طرفة بن العبد البكري وهو يصف ناقته فقال:

مُؤَلِلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَا مْعَتِي شَاةَ بِحَوْمَلِ مُفْرَدِ.

كما ذكر زهير بن أبي سلمى المزنى رحلة عالج فقال:

يَهُدُّ لَهُ مَا بَيْنَ رَمْلَةِ عَالِجْ وَمِنْ أَهْلِهِ بِالغَوْرِ زَالَتْ زَلَازِلُهُ

وقد ذكر شعراء الجاهلية الكثير من هذه الرمال منها: رملة هيثم ورملة مازق ورملة العفر ورملة حنان.[1]

ج_ السراب :

وقد وصف الشعراء كل ما شاهدوه في صحرائهم المترامية الأطراف وصوروه بعدستهم الشعرية ، وأكثر ما كانوا يتحدثون عنه، هو مظاهر الصحراء في حديثهم عن المجالات التي يظهرون فيها بطولاتهم وتحدثوا عن الصحراء كما تطرقوا إلى الحديث عن السراب و تناولوا في حديثهم عن ارتفاعه الذي يكنون به عن ارتفاع النهار وشدة الحر ، ثم انتقلوا إلى وصف رواحلهم ، ويضفون عليها كل صفات القوة ، وهي ترتفع وتنخفض وسط هذا السراب كما تتراء لهم ، وحتى في حديثهم عن الجبال الشامخة وسط هذا الفضاء الرحب والكثبان الرملية المنتشرة بينها وكانوا يختارون لأوصافها أوقات النهار حين يمتد هذا السراب فإذا كل هذه المظاهر تتحرك في الصورة وتتراقص أجزاؤها وأغلب ما ورد من الشعراء في السراب كان من خلال أحاديثهم عن الإبل وسرعتها وشدتها.

وقد أشار المرقش الأكبر:

وَأَعْرِضْ أَعْلَامْ كْأَنْ رُؤُوسِهَا رُؤُوسَ جِبَالَ فِي خَلِيجِ تُغَامَسُ.

[1] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 35 ،36.

إِذِا عَلِمَ خَلْفَتَهُ يَهْتَدِي بِـــــــهِ بَدَا عِلْمُ فِي الآلِ أَغْبَرَ طَامِسُ[1]

ثالثا: وصف الرياح والأنواء و الأمطار:

لقد وضعت العرب لكل ريح اسما يختلف باختلاف مناطق هبوبها: " فالتي تهب من مطلع الشام هي ريح الشمال لأن مهبها من بلاد العرب مما يلي الشام والتي تهب من مطلع الشمس قد أطلقوا عليها ريح الصبا كما سموها القبول وكانت العرب تجعل بيوتها بإزاء الصبا ومطلع الشمس ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها وذلك لهبوبها في أوائل الربيع حيث يستوي الليل والنهار.

وقد قال امرؤ القيس في ذلك أبيات شعرية منها:

إِذَا إِلْتَفَتُ نَحْوَى تَضَوُعِ رِيحِهَا نَسِيمُ الصِبَا جَاءَتْ بِرِّيَا القُرُنْفِلِ

كما اهتم العرب أيضا بالمياه وحافظوا عليها وأدركوا قيمتها ومدى حاجتهم إليها وكل ذلك دفعهم إلى الإهتمام بالمطر والسحاب وما يتعلق بهما من برق ورعد وصقيع وصواعق.[2]

عرفوا الأنواء ونجوم الاهتداء والسر في تتبعهم للمطر ومواقعه والسحاب وأماكنه حاجتهم الماسة أليه ، فجابوا بطون الأدوية ارتيادا للكلأ وطلبا للعيش وسعيا وراء الماء وذلك لحاجتهم الماسة إليه ودفعهم الاهتمام بالمطر إلى الاهتمام ببروج السماء.

قال بشر بن أبي حازم:

بَاتَتْ لَهُ الَعْقْرَبُ الأُولَى بِنَثْرَتِهَا وَبَلَهُ مِنْ طُلُوعِ الجَبْهَةِ الأَسَدِ.

أما الرعد فهو مقدمة الغيث وعلامة من علاماته:

يقول الأعشى:

وَالشِّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الكَرِيمَ كَمَا اسْتَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السُبُلَا.

[1] علي أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص53.

كما اهتم العرب أيضا بالنجوم لأنها تقودهم إلى موضع حاجاتهم حيث كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر طلبا للماء والعشب و ذلك. ما حملهم على الاهتمام بمساقطها ومطالعها وفي معتقدهم أن النوء يرتبط بالكوكب نفسه فهو الذي ينشيء السحاب ويأتي بالمطر.

يقول بشر بن أبي حازم[1]:

جَاءَتْ لَهُ الذَّلْوَ وَالشِّعْرَى وَنَوْؤُهُمَا بِكُلِ أُسْحُمِ دَانَى الوَدْقُ مُرْتَجِفُ.

رابعا: وصف الآبار والحساء والأحواض:

لقد أجمع المؤرخون والباحثون على أن جزيرة العرب كانت تختلف اختلافا كليا من حيث وفرة المياه والخصب وكثرة الأمطار

" والشعر الجاهلي يحتفل بإشارات كثيرة إلى الغدران والجداول والعيون والسيول والوديان وكثيرا ما كان يأتي ذكر بعض هذه المظاهر في حديث الشعراء عن قدرتهم على اجتياز المسالك الصعبة وقطع مجاهل الأرض"[2]..

" أما الحساء على نحو ما ورد ذكر الآبار والعيون في الشعر ، ورد ذكر الحساء أيضا ومياه الحساء تجري تحت الحصى على مقدار ذراع ودونه وأحيانا على ذراعين وربما اثارته الدواب بحوافرها ومواضعها، المناطق الرملية التي تكون تحتها الصلابة فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل ، نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل أسائهم أن تنشفهم"[3]

" أما الأحواض فقد استعملت في السقي فإذا تساقطت الأمطار سالت إلى هذه الحياة للإستفادة منها أيام الجفاف فيشربون منها ويسقون أنعامهم ، وكام يطرحون في أحواض الإبل حجزا يقدرون عليها الماء ويقتسمون بينهم.[4]

[1] علي أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص53.
[2] المرجع نفسه، ص38.
[3] عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، الجزء الأول، شركة مكتبة الطباعة، مصر، 1949، ص43.
[4] علي أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 49،50.

خامسا: وصف البحر والسفن والغواص[1]:

وليس غريبا أن يصف الشاعر الجاهلي البحر، فهناك السواحل الكثيرة المطلة على البحار في جزيرة العرب ولم يكن الشاعر الجاهلي ممن يستقر بأرض، فهو دائم الترحال والتنقل في أرجاء الجزيرة وقد أقام كثير من العرب في زمن الجاهلية بسواحل الجزيرة في الشرق و الغرب وعرفوا البحر والسفن كمعرفتهم بالصحراء، وقد انتزع شعراء الجاهلية من البحر عدة صور وأخلية وإن دل فإنما يدل على قوة حاسة الوصف عند الجاهلي التي رأيناها تصف المحسوس لا المرئي والبحر ذو صفات عديدة فهو ينبوع الخير ومصدر الرخاء والثروة وهو ذو موج عال صاخب مفزع أحيانا و من هنا فهو يشبه الكريم المعطاء أو العالم العزيز بالعلم ويشبه أيضا ثورة الغضب سواء في مجال الطبيعة أو الناس.

وجاءت هذه المعاني و تلك الأخيلة رسوما معبرة في الشعر و قد شبها عنترة العبسي أعداه بأمواج البحر كثرة حين قال:

سُلَى يَا ابْنَةَ الأَعْمَامِ عَنى وَ قَدْ أَتَتْ قَبَائِلُ مِنْ كَلْبِ مَعَ غِنَىّ وَ عَامِرِ
تَمَوُجُ كَمَوْجِ البَحْرِ تَحْتَ عُمَامَـــةُ قَدْ أَثْبَتَتْ مِنْ وَقْعَ ضَرْبِ الحَوَافِرِ
فَوَلُّوا سِرَاعًا وَ القَنَافِيْ فِي ظُهُوْرِهِمْ تَشُكُّ الكلى بَيْنَ الحِشِ وَ الخَوَاصِرُ

ووصف طرفة السفينة في سيرها ، وشقها الماء وكيف أنها تضل بملاحها طورا في البحر وطورا تهتدي فيقول:

كَأَنَّ حُدُوَج الَمالِكِيَةَ غُـــدْوَةَ خَلَايَا سَفِينَ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دُدْ
عَدْوَلِيَةَ أَوْمِنْ سَفِينَ إِبْنَ يَامِـنْ يَجُورُ بِهَا المَلَاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
يَشُقُ حِبَابَ المَاءَ حَيْزُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُرْبَ المَغَايِلَ بِاليَـــدْ.

[1] المرجع نفسه، ص57.

وقد وصف الشاعر الجاهلي الغواص بما يدل على أن صناعة استخراج اللؤلؤ قديمة في خليج العرب ، وكذا استخراج المرجان من البحر الأحمر.

يقول قيس ابن الخطيم:

كَأَنَّهَا دُرَّةَ أَحَاطَ بِهَا الغَوَاصُ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا صُدَفُ.[1]

سادسا: وصف الأطيار[2]:

وقد اتسعت حدقة الشاعر الجاهلي ليرصد ما في طبيعة الجزيرة العربية من ألوان الطيور ، كانت الجزيرة تموج بأنواع شتى منها، و من الأطيار التي وصفها الجاهليون طيور تعيش على الأرض و تتخذها موارد لعيشها ونفسها ومنها ما يأبى الاستقرار ويفضل الطيران والتحليق في الأجواء شاديا ومغردا ، وقد وصف الشعراء الجاهليون ضمن ما وصفوا من الطير (النعام، العقبان، النسور، الصقر، الحمام، الغربان، القطا كما وصفوا طير الحبارى). وانتزعوا من وصفهم الأطيار تشبيهات خلعوها على الخيل أو على المعاني: الشجاعة والقوة.

سابعا : وصف الحيوانات.

" كان موقف الإنسان من الحيوانات من أقدم العصور غريبا فهو يستأنس مرة ويفتك بها للتغذي مرة أخرى، و يستعملها وسيلة لنقله تارة و يقدس بعضها الآخر، وكانت اثار تلك الغرابة تلوح جلية في آدابه في حكاياته وأساطيره ، فالأدب الجاهلي زاخر بوصف الحيوانات على اختلاف أصنافها وألوانها والقصائد العربية المخصومة بالحيوانات ، تعد من أجل الشعر وأظهره".[3]

أ- وصف الناقة :

[1] علي أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 59.
[2] علي أحمد خطيب المرجع نفسه،، ص59.
[3] عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي ، ص98.

"الناقة عند الشاعر الجاهلي بساطه السحري يجوب بها الآفاق والطباق حتى يصل إلى مقصوده وغرضه وكثيرا ما يحثها على الملوك ووجهات القوم أو يحثها السير إلى محبوبته التي خلفته كئيب النفس مفطور القلب وهي لهذا تعتبر واحدة من لوامه التي لا تفارقه فهي ملازمة له كظله، ولهذا تبدو في مطالع قصائده وفي أثناها بل إن بعض الشعراء قد أفرد لها قصائد طوال يصفها على النحو الدقيق.

فهذه ناقة امرؤ القيس التي تعينه على بلوغ محبوبته التي هجرته بعد وصل و انقلبت مع أهلها إلى مكان بعيد لا يبلغها إلا العتاق الناجيات المراسيل "[1]

فهو ينطلق من ورائها ، يقف إلى خيمتها حذرا متوحشا خشية الرقباء وهو يصف شدة موقفه و هو بهذا الموضع على ناقته مناجيا لها، وكأنه فوق أحد الحمر الوحشية ، التي تستعد للعدو إذا ما عن لها بشر أو ألمّ بها خطر.

على هذا النحو يقول امرؤ القيس:

أَمَاوَى هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مَعْرِسِ أَمْ الصَّرْمُ تَخْتَارين بِالوَّصْلِ يَنْأَسُ.

أَبَيْنَى لَهَا أَنَّ الصَّرِيمَةُ رَاحَـــــةٌ مِنَ الشَّكِ ذِي المَخْلُوجَةِ المُتَلَبِسُ

كَأَنَّ وَرَحَلَ فَوْقَ أَحْقَبِ قَـــارِحٌ بُشُرْبَةٍ أَوْطَارَ وَبِعُرْنَابِ مُوجَسُ.

ب- وصف الخيل:

"كانت العرب ترتبط بالخيل في الجاهلية والإسلام معرفة بفضلها وما جعل الله تعالى من العز وتشرفا بها وتصبر على المخمصة وللأواء وتخصها وتكرمها ، وتؤثرها على الأهلين والأولاد وتفتخر بذلك في أشعارهم وتعتد لها، فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه عليه السلام فأمره الله باتخاذها وارتباطها.

[1] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص127.

قال الله تعالى : " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ"[1]

ولذلك نجد الجاهلي يفضلها على نفسه، وأهله ويلتمس لها أحب الأسماء إليه وربها اتسق لها اسما من صفة يراها فيه.[2]

ج- وصف الغزال:

أفاض الشعراء الجاهليين في وصف الغزال وأعجبو بها اعجاب بحور عينيه، وسواد مقلتيه ورشاقته وخفة حركته وسرعة عدوه وضمور خصره، فأقتبس الشعراء الجاهليون جميع هذه الصفات ووصفوه بها الحسناوات فذالك طرفة بين العبد البكري "يشبه حبيبته بالغزال واصفا عينيها بالسواد ثم يصورها مختلفة عن القطيع لترعى صغيرها الذي لا يقوى على السير ، ثم صارت خميلة مع قطيع من الغزلان والبقر الوحشي لترعى الكلأ والعشب ثم تمد عنقها لتتناول ثمر الأراك فيسقط الورق على جسدها ويغطيه حتى يصير لها كالرواء.

.فيقول طرفة بن العبد البكري :

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المُرْدُ شَادِنْ مَظَاهِرَ سَمْطَى لُؤْلُؤٍ وَزُبَرْ جَدْ

خَذْ وَلُ تُرَا عَى رَبْرَبًا بِخَمْلَةٍ تَنَاوَلَ أَطْرَافَ البَرِيرْ وَتَرْتَدِي[3]

ثامنا: وصف الحشرات والزواحف :

لقد استبان لنا بجلاء ووضوح تأمين ان البيئة الجاهلية كانت الينبوع لشعر الوصف ، الشعراء الجاهليون كل ما وقعت عليه أنظارهم سواء في ذلك البيئة الحية المتحركة كالخيل

[1] الآية 20 من سورة الأنفال ، القرآن الكريم برواية ورش.
[2] علي أحمد الخطيب، المرجع السابق ص 104.
[3] المرجع نفسه، ص193

وشجر الدوم والحماط والرمان والحنظل والفلفل والقرنفل أو البيئة الساكنة كالأمطار والسحاب والبرق والرعد والجبال والصخور والرمال[1] .

تاسعا: وصف الشجر و النبات:

من الطبيعي ان ينال الشجر والنبات والازهار والثمار والاعشاب نصيبا وافرا من حديث الشعراء الجاهليين لاتصالها المباشر بحياتهم التي يعتمدون عليها في مواجهة الحياة ومواجهة عوارضها حيث كان النخيل من اقدم انواع الشجر التي عرفه الانسان وقد وردت اشارات اليه في شريعة "حموراني " التي تعد من أقدم الشعائر البشرية واستعملت النخل الزخاف الرمزية التي شاع استعمالها في العراق القديم[2]"

ب- وصف الاسلحة الحربية لدى الشاعر الجاهلي [3]:

عاش العربي في الجاهلية حياة كلها شغف ، تحيط بها الاخطار من كل النواحي ، وتحق بها المخاوف والأهوال من شتى المناحي فحياته كلها يحياها بين المفاوز والجبال ، لا يفتأ يقطعها جيئة وذهابا يضرب بين دفتيها ، ويحيا بين لبتيها بحثا عن الماء والعشب او انتجاعا للكلء او طلبا للتجارة او بغية لقاء محبوب ، كما أن حياته لم تخل من خوض المعارك او المشاركة فيها والتي كانت نتاج تطاحن قبلي ، أو تناحر عصبي بالإضافة الى أخطار الصحراء وما يكتنفها من أهوال تهدد حياته وتنذره دوما بحتفه وفناء أثره .

أ- وصف السيف :

السيف في نظر العربي هو السلاح الاوحد الذي يحرص عليه ويحمله ويستعمله ، وقد كان يعد الاسلحة الاخرى بالنسبة للسيف أسلحة ثانوية حيث إن مجالها غمار الحروب وخوض المعارك أما السيف فهو ملازم له كظله لا يفارقه ، فهو أشبه ما يكون بالسلاح الشخصي له

[1] علي احمد الخطيب لمرجع السابق، ص 193.
[2] المرجع نفسه ص 194.
[3] علي احمد الخطيب – المرجع السابق ص 204

ولهذا تفنن الشعراء في الجاهلية في وصفه كل حسب تجربته معه من طول مصاحبته وإستخدامه له واستعماله إياه ، و على ذلك فقد خلع عليه من الصور والتشبيهات والاسماء المختلفة ما يدل على شدة حبه له وتعلقه به . وانتزع له من الاوصاف ما عرفه من تجربته له فهو الصارم والباتر والعضب ، والقاطع والخنشليل، والمضاء الأبيض والمهند والحسام.

فها هو ذا الشنفرى الأزدي يؤخذ أسيرا لبني سليمان بن مفرج وهو غلام صغير ، ثم يشب عن الطوق ويتوعد أعداءه ان يقتل منه مائة رجل ويصدق في وعده ، وهو يتحدث عن سيفه الأبيض الصارم ولونه الذي يشبه لون الملح الناصع ، وحده الجزار القاطع وعن الدماء التي علها من رقاب اعدائه. يقول الشنفرى الأزدي :

إِذَا قَرَعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضِ صَارِمُ وَرَامَتْ بِهَا فِي جُغْرِهَا ثُمَ سَلَتْ
حُسَامُ كَلَوْنِ المِلْحِ صَافٍ حَدِيدَهُ جَزَّارُ كَأَقْطَاعِ الغَدِيرُ المُنْعِتْ
تَرَاهَا كَأذنَابِ الحَسِيلِ صَوَادِرًا وَقَدْ نُهِلَتْ مِنْهَا الدِّمَاءُ وَعُلَنْ

ب- وصف الرمح :

الرمح من الأسلحة الهامة الثقيلة ولكنه ليس بسلاح شخصي بل يغلب إستخدامه في الحروب ، وهو من الأسلحة الطعن النافذة التي تشق طريقها في جسد من يرمي به ، وهو الى جانب ذلك يستخدم في الصيد وغيره، وقد كان الرمح من الاسلحة الثانوية ولذا كان حديث الشعراء عنه قليلا ولم يفيضوا في وصفه ، ولم يهتموا بصفاته وتباينه كبقية الأسلحة فلقد جاء حديثهم عنه مقصورا أو يكاد على الإلتحام في الحرب ، ووصفوه بسمرة قناته وأنه مثقب صلب العود حاد النصل ، له سنان كاللهب .

ومن خير من يصور لنا استخدام الرمح الشاعر العبسي عنترة ابن شداد الفارس الكمي الذي يسبق صاحبه بعاجل طعنته من رمحه المثقب الصلب الذي شق جسم عدوه فتهاوى عن فرسه تاركا إياه نهبا للسباع والوحش.

و يقول عنترة ابن شداد:

وَمُدْجَجٍ كُرْهِ الكُمَاةِ نِزَالُهُ لاَ مُمْعِنٌ هَرَبًا وَلاَ مُسْتَسْلِـــمِ
جَادَتْ يَدَاىَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صِدْقَ الكَعُوبِ مُقَــوَمِ
فَشَكَكْتُ بِالرُمْحِ الأَصَمِ ثِيَابِهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنِ بِمُحْرَمِ
فَتَرَكْتُهُ جِزَارَ السِّبَاعِ يَنُشُّهُ مَا بَيْنَ قِلَةَ رَأسْهِ وَالمِعْصَـــمِ

ج- وصف السهم والقوس :

لقد كان بحكم حياة العرب في الجاهلية وما يحيط بها من سياج الخوف والحذر، وما يكنتفها من مخاطر ان يستخدموا الأسلحة الشخصية لإعتمادهم على أنفسهم في هذه الحياة القاسية الظروف الجافة الصعبة ، والتي جعلت كل واحد يعتمد إعتمادا كليا عليها [1].

3- خصائص الوصف في الشعر الجاهلي:

لعل من أهم الأمور التي تخص الوصف في الشعر الجاهلي و قد أغفلها علي أحمد الخطيب هي خصائص الوصف، لذلك أدرجناه في هذا العنصر باعتبار أن الوصف كان من أهم وأكثر الأغراض الشعرية التي طرقها الشعراء الجاهليون[2].

- الوصف هو من أقدم فنون الشعرعلى الإطلاق، لا نستثنى منها فنا، وذلك لأن العربي شديد الحساسية بالجمال قوي الشعور بالحسن، فهو مدفوع إلى التعبير عن حسه بالوصف، مضطر إلى تصوير شعوره بالشعر، وليس من اللازم أن يكون الشعر مستقيما في أوزانه، فمثلا عبيدة بن الأبرص هو من أبرز شعراء ذلك العصر يبدو الإضطراب على شعره أحيانا.
- يلتزمون الصدق في أوصافهم، والحقيقة في أوضح صورهم، وليس معنى هذا أن الوصف يتجافى مع الخيال، فهو يعتمد على الخيال إلى حد بعيد إذا الصدق لا ينافي الخيال، فهم

[1] علي احمد الخطيب – المرجع السابق ، ص 213.
[2] عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر الجاهلي، ص348.

صادقون في وصفهم، لأن وصفهم لا تكلف فيه، وإنما هو صادر عن عاطفة وشعور، وهذان هما مبعث الصدق.

- على الرغم من صورهم بسيطة غير مركبة فإنها زائفة الحسن رائعة الجمال، فإن التركيب قد يكون صادرا عن تكلف وتصنع وليس شيء يفسد الشعر كهذين.
- بيئتهم معين وصفهم، منها ليستمدون تشابهاتهم، ويمتحنون إشعاراتهم، وعليها يعتمدون في كناياتهم، لا فرق في كل ذلك بين السيد الشريف، والعبد الوضيع فكل مظاهر البيئة ملكهم جميعا.
- كان الوصف سجلا لكثير من عاداتهم وأخلاقهم وسياستهم.
- صورهم في وصف الطبيعة المتحدثة والساكنة تجمع بين الحركة والسكون، الجلبة والهدوء، وكأنى بهم يلائمون بين الصور وأسبابها وبين الحقيقة وخيالها.
- لم يكونوا في أوصافهم للطبيعة الساكنة يطيلون، وإذا كان منهم من أطال فإن إطالتهم في موضوعات خاصة كوصف الخمر ومجالسها ووصف الحرب وأسلحتها في وصف الشعراء الفرسان.
- أكثر صورهم حسية إن لم نقل إنها جميعا حسية، أخذ وها مما يقع تحت سمعهم وبصرهم من أحداث الطبيعة، وتقلبات الكون وتطورات الأيام، ومن صور الإنسان والحيوان والجماد والنبات وهم شديدوا التأمل لها يرون[1].

[1] عبد العظيم علي قناوي، المرجع السابق، ص348.

خاتمة

وفي خضم ما تم تقديمه في موضوع فن الشعر في العصر الجاهلي لأحمد علي الخطيب فقد توصلنا إلى النقاط الآتية:

- قدرة الشعر الجاهلي على تطويع مظاهر الطبيعة في إبداعه واسعة ليست لها حدودا حيث يحسن استغلاله صورة الطبيعة حسب وقفه النفسي وحسب طبيعة الأحداث، فينتج صورا بديعية تكاد تكون لوحات فنية أبدع في رسمها، وأضفى خبراتها عليها.
- طبيعة عصر الشعراء الجاهليين كانت بسيطة غير مركبة فكانت الصحراء وكانت المراعي وكان الامتداد أمامهم يخلف مشاعرهم في شيء من البساطة، مما يجعلهم يعتمدون على الايقاع السريع الخاطف، قاعدة لإبداعاتهم وليس لديهم النفس الطويل الذي يركب عاصفة معقدة، وإنما جاءت مشاعرهم إبداعا متأثرا ببيئتهم، كلمع البرق أكرمية سهم أو وثية فرس، إذا الشاعر الجاهلي لم يفرض إرادته الفنية على الأشياء التي وصفها، بل كان يحاول نقلها إلى لوحاته نقلا أمينا يبقيه فيها على صورها الحقيقية دون أن يدخل عليها تعديلا يمس جوهرها، فأبلغ الوصف ما قلب السمعي بصرا.
- فحيث أن المظاهر الطبيعية والبيئة الجاهلية من ماء ونبات ونجوم ورياح ومطر وبحر وأشجار وحيوان فهي كلها تمثل للشاعر الجاهلي مصدرا يسقي منه إبداعه وفنه وتشبيهه، ويحمل مكانة خاصة لا يمكن أن يتجاهلها في عمله الابداعي مما جعل لها أثرا واضحا جليا فيه.
- الشاعر في الجاهلية بدا بصورة المظهر المثال، فتاقته ناقة مثال، وفرسه فرس مثال، حتى المطر عند الجاهلي هطر مثال، وكل هذا يسعى في إبداعه إلى رسم الصورة المثال حتى تتشابه اللوحات الابداعية لمظاهر الطبيعة بشكل جلي.
- شكلت الطبيعة مصدرا أساسيا استوحى منه الشعراء الجاهليون ابداعاتهم، بكل ما حملته مظاهر الطبيعة من صور جمالية موحية.

- كل من يرجع إلى الشعر الجاهلي ويطيل البحث والغور فيه يرى به تصويرا واسعا متنوعا وبديعا لمظاهر الطبيعة، ويخلص أن الشعراء الجاهليين أفادو منها فوائد كثيرة في معاينتهم وصورهم وإبداعهم وفنونهم مع التنويع في الأخذ والافتنان في العرض.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش:

1- سورة المؤمنون برواية ورش.

2- سورة الأنفال برواية ورش.

المصادر و المراجع:

- إيليا الحاوي، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1978.
- طرفة بن العبد ، ديوان ، ت فوزي عفوي، دار الصعب ، ط2، بيروت لبنان، 1993.
- علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1،2004 .
- عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، الجزء الأول، شركة مكتبة الطباعة، مصر، 1949.
- ليلى قاسمي حاجي آبادي، مهدي ممتحن، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي.
- محمد رجب البيومي، دراسات أدبية ، دار الدراسة ، ط2، مصر ، 1985.

المواقع الإلكترونية:

- أحمد السيد إبراهيم تمساح (صفحته على الفايسبوك).
- فضاءات شطورة، الأستاذ علي أحمد الخطيب، خبار بلادي.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
الشكر و التقدير	
الإهداء	
المقدمة	أ- ب
مدخل: السيرة الذاتية لعلي أحمد الخطيب	
تعريف علي أحمد الخطيب	09
مؤلفات علي أحمد الخطيب	10
الفصل الأول: بطاقة فنية خارجية للكتاب	
المبحث الأول: واجهة الكتاب	14
المبحث الثاني: بيانات الكتاب	16
المبحث الثالث: فن الوصف في نظر علي أحمد الخطيب	17
الفصل الثاني: أنواع الوصف في الشعر الجاهلي عند علي أحمد الخطيب	
المبحث الأول: أنواع طبيعة الوصف	22
المبحث الثاني: أنواع موضوعات الوصف	27
المبحث الثالث: خصائص الوصف في الشعر الجاهلي	39
خاتمة	42
قائمة المصادر و المراجع	45
الفهرس	47
الملخص	

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على كتاب فن الوصف في الشعر الجاهلي لعلي أحمد الخطيب، و إلى دراسته تحليلية وصفية لم يتطرق إليها الكثير من الباحثين من قبل.

و قد تطرقنا في دراستنا هذه إلى لمحة عن حياة الخطيب و مؤلفاته و أيضا إلى واجهة الكتاب و بياناته و إلى فن الوصف في نظر علي الخطيب و إلى أنواع طبيعة الوصف كالسحاب و البرق ووصف الحيوانات كالناقة و الخيل و أيضا وصف الأسلحة الحربية كالسيف و الرماح و السهم، و أضفنا أيضا بعض الخصائص التي قد أغفلها الخطيب لكنها تعد من أهم الأمور التي تخص الوصف في الشعر الجاهلي فكان سجلا لكثير من عاداتهم و أخلاقهم و سياستهم.

و من أهم النتائج التي توصلنا إليها: أن المظاهر الطبيعية و البيئة الجاهلية من ماء و نتاب و نجوم و رياح و مطر و بحر و حيوان فهي كلها تمثل للشاعر الجاهلي مصدرا يستقي منه إبداعه و فنه و تشبهه.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجاهلي/ فن الوصف/ الطبيعة الحية و الصامتة/ البيئة الصحراوية/ الحيوان/ النبات.

الملخص بالفرنسية

Cette étude vise à identifier le livre L'art de la description dans la poésie préislamique d'Ali Ahmed Al-Khatib, et à l'étudier de manière descriptive et analytique, que de nombreux chercheurs n'ont pas abordée auparavant.

Dans cette étude, nous avons abordé une introduction à la vie d'al-Khatib et de ses écrits, ainsi que l'interface et les données du livre, l'art de la description du point de vue d'Ali al-Khatib, et les types de nature de description 48eget que comme des nuages et des éclairs, décrivant des animaux 48eget que des chameaux et des chevaux, et décrivant également des armes militaires 48eget que des épées et des lances. Et la 48egeta, et nous avons également ajouté certaines caractéristiques que le prédicateur a peut-être négligées, mais qui sont parmi les choses les plus importantes qui se rapportent à la description dans la poésie préislamique, et c'était un enregistrement de bon nombre de leurs coutumes, morales et politiques.

Et l'un des résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus : que les phénomènes naturels et l'environnement préislamique de l'eau, de la poussière, des étoiles, du vent, de la pluie, de la mer et des animaux, représentent tous le poète préislamique comme une source à laquelle il puise son créativité, art et 48egetal48nce.

Mots-clés : poésie préislamique / art de la description / nature vivante et silencieuse / environnement désertique / animal / 48egetal.

الملخص بالإنجليزية

This study aims to identify the book The Art of Description in Pre-Islamic Poetry by Ali Ahmed Al-Khatib, and to study it descriptively and analytically, which many researchers did not address before.

In this study, we touched on an introduction to the life of al-Khatib and his writings, as well as the book's interface and data, the art of description in the view of Ali al-Khatib, and the types of nature of description such as clouds and lightning, describing animals such as camels and horses, and also describing military weapons such as swords and spears. And the arrow, and we have also added some characteristics that the preacher may have neglected, but which are among the most important things that pertain to description in pre-Islamic poetry, and it was a record of many of their customs, morals and politics.

And one of the most important results we reached: that the natural phenomena and the pre-Islamic environment of water, dust, stars, wind, rain, sea and animals, all represent the pre-Islamic poet as a source from which he draws his creativity, art and resemblance.

Keywords: pre-Islamic poetry / art of description / living and silent nature / desert environment / animal / plant.